

# سهم الفدرار

نام عن ثأرك الكمأة الصيد  
يوما.. قدمل منها الرقود  
حتى ذابت عليها الغمود  
تھاوت عليه وهي جريد  
نشاوى تتيه فيها اليد  
تتغنى بذلها وتميد  
أريحي الجنى وأورق عود  
المجد رمح مزوق رعديد  
وهو في غمرة الجحيم جليد  
كل أحلامه - اذا اشتد عصف الريح في الثأرين كيف يجيد

بيس الجرح ، فانتفض يا شهيد  
العيون التي تجمر فيها السهد  
والسيوف التي تفجر فيها الحقد  
نسيت انها - وقد أصحرا الثأر -  
والرماح التي ركزنا على اليد  
لم تزل في الثرى الذليل حيارى  
وانتشى جذرها فأينع نصل  
كذب الوهم ليس يعرف طعم  
الوغى تصطلي حوالبه حقدًا  
كل أحلامه - اذا اشتد عصف الريح في الثأرين كيف يجيد

□□

يا شهيد الفداء نحن على الدرب ولكن شوطننا مكدود  
فالخيل عطاش ، والتفر جهم بليد  
بخطاه سهولنا والنجدود  
فلول من الاعاصير سود  
كلا الفارسين شهم نجيد  
كيف نظوي قلاعنه ونبيد  
عليها ليست له وهو عود  
وهو في جذع كرمها مشدود  
وهو عنها بسيفه مطرود  
ضفتيه عروبة أم يهود!؟

يا شهيد الفداء نحن على الدرب ولكن شوطننا مكدود  
لم نصل ذروة السرى بعهد ،  
ورعيل الفداء بعدك ضاقت  
فتنادت عليه - والشوط نشوان -  
وتبارى ( ايلولنا ) و ( حزيان )  
غير انا - والاهل أدري - عرفنا  
فأريناه ان أرضنا نما بذرا  
وجبالا شابت عليها الليالي  
سيدور الزمان فيها - فيفدو  
يا لاردننا الجريح أثالت

□□

والذل زادنا والسرود  
وأرخصى عناننه التسهيد  
ريب من محنة وهمود  
ربي صلدة الصخور عنود  
والقريب المنال نساء بعيد

يا شهيد الفداء نحن على دربك  
في متيه جذب تمطى به الليل  
وعلى طرة الصباح الذي نشد  
والى يمنة الطريق ويسراها  
وشعاب تخادع العين ، فالقصد

فمشينا وأنت تعلم ان السير في مثلها عسير شديد  
 تملى مصارع التيه حيث النجم أعمى والفجر بعد وليد  
 وانتهينا بعد اللغوب الى (سرحة سرو) مقيلها مهـدود  
 فحمدنا السرى وقلنا سنغدو والضحى في جباهنا معقود  
 ثم هب الصباح يملأ برديه القد المرتجى.. وتصحو الرقود  
 فاذا السروة الفريسة اشباح ظلال مع الرياح تميد  
 واذا نحن في لظى القيظ حقل أجرد النبت موحش مخضود  
 يتساوى بسمعه ناعب الليل وشاد على الضحى غريد

□□

يا لاهلنا الشكالى هذا الكالح الغر فجرنا الموعود؟!  
 اثمار (الخمس) التي حشدتنا للوغى: أننا قطيع بديد  
 خير ما عندنا حماس يشق الدرب للسالكين وهو قييد  
 وخطاب كجلوة الورد باق منه في كل مسمع توريد  
 وطريق نحدو به خانع السلم ونلدري بأنه مسدود  
 ثم ماذا؟

مأساتنا ان يقول البعض: لا بد للاسير القيود  
 ويك ان الاسلام ما كان الا نفرا جهم أسير طريد  
 ثم شبت به عزائم الفر فرفت في السند منه البنود  
 وترانا والمسجد القدس منا قيد باع لم ندر كيف نعيد  
 ما لنا من صلاتنا - بعد هذا الذل - الا ركوعها والسجود  
 أين منا أيماننا، والحفاظ المر، والبأس، والظبى، والصمود  
 طوي الفتح واستحال رمادا في الملايين جمره الموقود

□□

عبرونا على الفخار بماضينا فقالوا: غواية وجمود!  
 وانطواء على القديم وقد نضر قلب الصحراء هذا الجديد  
 شفق الامس لن يعود وفي الأفق بروق لغيره وعود  
 يا دعاة القد الجديد.. لنا اليوم بما فيه، وألفد المنشود  
 ولنا الامس فجره ودجاه وشبوب عليهما وخمود  
 ولنا بعد أن جمرا صلينا كان منا ضرامه والوقود  
 وكؤوسا قد رنحتنا وفاضت ليس فيها لغيرنا عنقود  
 أمسنا يا لمشرق الشمس فتح عربي وفيلق محسود  
 ليس فيه - والحمد لله - سيف فاتك القدر او سنان حقود  
 عارنا أننا نسيناه فاربدت سمانا وزاحمتنا العبيد  
 كيف يقوى على العواصف غرس جذره في ترابه موعود

مصطفى جمال الدين

بغداد